- **مقـال الدكتور : بن الشيـخ حكيـم**
- **أستاذ محاضر بجامعة محمد بوضياف ـ المسيلة**

- **عنوان المقال:** الأمير عبد القادر – زعيم مقاومة و رائد للوطنية في الجزائر 1832م-1847م.

إن الحديث عن البدايات الأولى للاحتلال الفرنسي للجزائر إنما هو الحديث عن فترة من أهم فترات تاريخنا الحديث والمعاصر، فترة شهد فيها العالم أبشع صور التكالب الاستعماري لنهب واستنزاف خيرات وموارد الشعوب الضعيفة والمغلوبة على أمرها، ولما كان الوطن العربي الكبير قد شغل الجزء الشمالي للقارة الإفريقية بأكمله، إضافة إلى منطقة الشمال الغربي لقارة آسيا، لذا فقد عُد من أهم المناطق إستراتيجية في العالم. ولما كان العرب قد تحكموا منذ زمن بعيد بحكم هذا الموقع المتميز في طرق تجارة الحرير القادمة من الصين وتجارة البُهار القادمة من الهند، لعدة قرون سبقت اكتشاف طريق رأس الرجاء الصالح، لذا فقد ظل هذا الوجود العربي مطمعاً للغزاة والمغامرين؛ وكان اندفاع موجات الاستعمار في العصر الحديث من القارة الأوربية صوب أقرب بلدان العرب إليهم بمنطقة شمال إفريقيا، فتم لهم احتلال الجزائر عام 1830م، وفرضت الحماية و الوصاية على تونس عام 1881م،و ليبيا سنة 1911م ثم على مُراكُش عام 1912م.

لقد عمُرت تلك الفترة بالعديد من صور مقاومة السيطرة الأجنبية، وبرزت بعض الشخصيات أمثال وعمر المختار في ليبيا، و محمد أمزيان و عبد الكريم الخطابي في مُراكُش، و القائد المفكر و الفيلسوف الأمير عبد القادر في الجزائر و كان من المجاهدين الكثير والكثير ممن يضيق المقام عن ذكرهم.

جهاد الأمير كان الردّ النضالي النوعي الذي افتتحت به الجزائر تاريخها المعاصر ، ألم تكن جلّ المقاومات التي تأتت بعده في الجنوب الغربي كمقاومة أولاد سيدي الشيخ و في بلاد القبائل و على رأسها فاطمة انسومر و في بلاد الزاب بزعامة الزعاطشة و كذلك في تقرّت وورقلة و في الشرق القسنطيني امتدادا له و لمقاومته الباسلة؟

إنه الثابت أن الزعامات الكاريزمية(1) تستمد على نحو أو أخر بسالتها من التربّة و المحيط البشري الذي تظهر فيه ، إنني أدرك جيدا القيمة الإمتيازية التي كانت للأمير بين الفرنسيين أنفسهم رغم لم يكن لجيشه الجاهزية اللوجستيكية أو العتاد المتطور، و امتيازه جاء كونه أول واضع أساس الدولة الجزائرية في العصر الحديث.

لم يعيش الأمير ما نعيشه اليوم في مضمار بناء الدولة فقد تمكن بجهد و ببصيرة أن يفاعل المجتمع من خلال مقوماته الأخلاقية و العرفية و النزوعية ، و استطاع أن يسير به نحو النهج الذي يجعل من المجتمع ماهية مرتبطة متصدية للعدوان ، و هذا رغم أوضاع الحرب و رغم طبيعة البنية القبلية الهشّة التي كانت قاعدة الإجتماع و مرتكز أخلاقياته في ذلك العصر (2).

و لم تكن انطلاقة مقاومة الأمير امتثالا لفكر مستورد أو اديولوجية غربية فاعلة و لكن مرجعيته من القرآن الكريم و السنة الشريفة قد حددت طبيعة انتمائه الإديولوجي دائما و على قدر كبير من تجاوز الصدمات و الهزات العنيفة و عززت لديه منحاه الجهادي الكبير.

استجابة الأمير لفرنسا حينما وقع معها اتفاقية دو ميشال سنة 1834 م كان استراتيجية ذات وجهين فأما الأولى فقد عزّز بها مكانته لدى فرنسا كقائد وطني أمام الدول ، و أما الثانية فقد ركزت مواقفه لدى الأهالي الذي كان نزوعهم قبلي و جهوي طاغيا يول دون تحقيق انتظامهم في كتلة قومية متجانسة قادرة على مواجهة العدو موحدة(3)، رغم موجهتها من قبل الحكومة الفرنسية التي اتهمت قائده بالخفّة و التهور و أنه سعى على حماية شرفه ووطنيته ، لكنها أرغمته في المقابل بجعل عبد القادر يقبل بسيادة فرنسا و أن يقدم الولاء للملك بدفع الجزية سنوية .

و كذلك استجاب لفرنسا حينما أمضى مع قائدها بيجو اتفاقية التافنة سنة 1837م حتى يفسح مجالا و لو بسيط لقيام كيانات دولته الفتية التي تتطلب لقيامها استقرارا و توازنا عسكريا و سياسيا، مما جعل خصومه من الفرنسيين يشيدون بقوة بصيرته و حنكته لقول المريشال سوليت سنة 1849م :« لا يوجد في العالم الحاضر سوى ثلاثة رجال يمكن وصفهم حقا بالعظماء و كلهم ينتمون إلى الحركة الإسلامية إنهم عبد القادر، محمد علي، و شميل » (4)

و قبل المضي في هذا البحث كان لابد لي من الوقوف برهة للتعريف أولا بشخصيته حيث نسبه الشريف يعود إلى فاطمة الزهراء إبنة النبي محمد عليه الصلاة والسلام ، وسيدنا علي بن أبي طالب كرم الله وجهه .

ولد عبد القادر في 13 رجب 1223ه الموافق ل 1807/09/06 م بالقيطنة في سهل غريس بالقرب من مدينة معسكر من عائلة مرابطية (5) والده هو محي الدين بن مصطفى بن محمد بن المختار رجل فقه و عقيدة من أجداده إدريس الأكبر مؤسس مدينة فاس المغربية سنة 172ه (6).

درس القرآن و الفقه و الأدب و التاريخ و الفلسفة و الصوفية، و في أول خطاب له بعد إعلانه سلطانا قال فيه: « أما أنا فسوف أرفع الراية التي سلمتومني إياها و أقودها نحو النصر ، نحو انتصار العدل على الظلم و انتصار الخير على الشر و الكرامة على الذّل و لئن كنت قد تقبلت الحكم ، فذلك لكي يكون لي شرف وواجب الوجود في الصف الأول...» (7)

و يذكر السيد دينيزن أن والد الأمير عبد القادر محي الدين حينما كان مقيما ببغداد قدم له أحد النساك ثلاثة تفاحات قائلا له :« هذه التفاحة لك و هذه لابنك هو الآن معك و هذه للسلطان ، و عندما سأله محي الدين و من هو السلطان أجابه غنه ذلك الذي تركته في البيت و لم تأخذه معك في هذه الجولة» (8)

وقد وصفه كذلك هذا العسكري الدانماركي قائلا : «..
أثناء إقامتي في شمال إفريقيا عام 1837 لاحظت باهتمام كبير كيف أخذت وطنية القبائل العربية بعد عفوة استمرت عدة قرون تستيقظ من جديد ، وإني لأشعر فيما يتصل بهذا الموضوع بإعجاب كبير بشخصية الرجل الذي استطاع أن يوقظ الحس الوطني في شعب ظل منذ قرون ينبذ نظام الحكم المقيد

بقوانين تشريعية ... وعبد القادر هو هذا الرجل الذي أخذ على عاتقه بفضل خصائصه العظيمة والظروف المناسبة أن يوحد بين أبناء وطنه في أمة..»(9).

و كذلك قال بشأنه الباحث و المفكر إمريت حينما وصف فترة مقاومته و أرض الجزائر بأنها كانت بلاد برابرة أميّين في الوقت الذي يعترف فيه المفكر "إمريت " بفضل الأمير عبد القادر و إسهامه في لقاء وتعزيز الوحدة الفكرية والمعنوية للشعب الجزائري، رغم كتاباته التي أنكر فيها على خلاف ما تنطوي عليه النصوص والأعمال كل عبقرية للأمير(10).

و لست أدعي أكثر على الأمير إلاّ كما ذكرت حفيدته بديعة الحسني رجل سبق زمانه.. مؤسس الدولة الجزائرية .. قليل هم الذين فهموا ما يفعل خلال 17 عاما من المقاومة، وقليل هم الذين فهموا ضرورة هجرته بعد ذلك .. الرجل أدرك بفراسة أنه يقاوم حضارة قائمة قوية .. كما أدرك أنه يقف على إنقاذ حضارة تآكلت وحان أوان سقوطها، لقد كان الأمير يقود ثورة مزدوجة, ثورة دفاعية مسلحة و ثورة اجتماعية إسلامية اكتسبت مقوماتها من القيم العربية الإسلامية العريقة (11).

قائدا اجتمعت في شخصه أغلب الخصال الحميدة فكان تقيا ومصليا وورعا ومتصوفا ، و مفكرا ، و شاعرا ، و مبدعا، و حادقا، و ذكيا وإنساني وحاكما وسلطانا ، حيث اجتمعت الشدّة برقة القلب.

فكان المنتقي لعساكره وممرضيه وقضاته ومقربيه لاسيما حينما أعدّ العدّة لبناء دولته الفتية التي استمرت زهاء سنتين مابين (1837- 1839)، حكومة عادلة تكونت من ذوي الخبرات بالعلم والفضل والتقوى ، حيث كان الأمير يطلب منهم القسم على التقيد بالعدل والتقوى وخدمة الوطن والإخلاص له.

إن تأثير وتداخل العوامل البيئية والنفسية للأمير عبد القادر هو الذي أحدث ذلك الإنقلاب الكامل في مواقع القوة في مقاومته الوطنية الباسلة خلال الثلاثينات و الأربعينات من القرن التاسع عشر وهو نفسه الذي وضع أساس المواجهة ذات الطابع التحرري بالجزائر فيما بعد.
كان بحق صورة حية بكل المواصفات ، ومن حوله كوكبة من المثقفين والمفكرين ،إنه مركز جديد من مراكز القوة ينشأ بطريق غير مسبوق في تاريخ هذه الأمة ،مركز لا تحكمه بؤرة واحدة ولا يؤثر فيه تيار واحد،إنها سلطة ومنطق لا يخضع لحسابات الغير ولا يقبل قانونا غير قانونه ،كان يشده دوما إلى الحسّ والواقع الأكثر تأثيرا والأشد تعبئة من كل عناصر التطور الذي كان حاصلا آنذاك ،وأداة للقوة النفسية المتوازنة نؤكدها من خلال قدرته بسرعة و كفاءة ،في وقت حفل بالمتغيرات السياسية و الاقتصادية وتأثيراتها على المجتمع الجزائري الذي ذاق ويلات الإجراءات الاستثنائية من الداخل .
ولعلها المفارقة التي صنعت من العجز قوة ومن الشيء كيانا قائما ،ثم إن الإمكانية التاريخية ليست يوما واحدا بعده الظلام ،لأن الذي يصنع هذه الإمكانية هو مزيج من آمال ونضال الشعوب ،وآمال ونضال الشعوب ليست عود ثقاب يشتعل بسرعة ثم ينطفئ .
ولم يكن يتصور الجميع و لا حتى فرنسا بقواتها و جيوشها أن تصطدم بقوة فتية قليلة بزعامة الأمير لاسيما و أن الوقت كان لا يزال مبكرا بالنسبة للمستعمر ،الذي اتخذ كل السبل للحد من قيام بحركات مناهضة لسياسته في المنطقة ، وهي أحد اللحظات التاريخية التي حاول الأمير استغلالها نتيجة حالة الوعي التي وصلها ،ومن ذلك نستشف حتمية التاريخ في جوهرها، هي تظافر الظروف الإجتماعية لإمكانية تحقيق هدف عظيم من أهداف شعب أو أمة وهذا الهدف هو الدعوة إلى استقلال الجزائر عن فرنسا . و لا مزايدة إن قلت بأن الأمير عبد القادر قد وهب الجزائر كل حياته ونشاطه وذكائه وللإسلام كل عواطفه وقلبه، قلب رجل شريف نبيل لا يخشى في الله وفي سبيل إحقاق الحق صوله جاهل ولا

لومة لائـم، والحقيقة أن كل هذا النشاط والوعي المفعم بالحيوية والفاعلية في تغيير الأوضاع لصالح الجزائر ،هو الذي جعل الأمير عبد القادر رمزا للوطنية وزعيما للمقاومة الجزائرية بمطلع القرن التاسع عشر دون منازع على الرغم من تناقضات و تشكيكات بعض المؤرخين.

و لعلنا نتفق مع بعضهم أن الأمير لم يكن أول الداعين إلى الوطنية كما أن الفكر الوطني لم يكن وليد هذه الفترة، وأن الجزائريين عرف عنهم أنهم وطنيون منذ أزمنة غابرة، وأن أغلب الحضارات والأقوام التي تعاقبت على تعمير الجزائر باستثناء الحضارة العربية لم تعرف استقرارًا بهذه الديار، نتيجة المقاومة الشديدة للعدو الدخيل، وهذا دليل على وطنيتهم وأصالتهم.

وقد وصف أغلب المؤرخين خاصة الفرنسيين حالة الجزائريين هذه ،بأنها تخلف وجهل ورفضً لثقافة الآخر، ومهما يكن فإن الأمير عبد القادر وإن لم يكن الأول من صنع النهج الوطني في الجزائر لكنه أيقضه ودفع به نحو مستويات أفضل وإن كانت نظرة المؤرخين لاسيما منهم الفرنسيون تنطوي على كثير من التلفيق و التزيف ، لأن الاستعمار وجد ردود أفعال كبيرة في كل بقاع العالم نتيجة الاضطهاد والحرمان والجهل الذي سلطه على الشعوب المستضعفة، فكان لزامًا عليها أن تثور وتنتفض والشعب الجزائري واحد من هذه الأمم الذي ضاق ذرعًا بسياسة البطش والتسلط التي مارسها الوجود الاستعماري الفرنسي طيلة مائة واثنى وثلاثون سنة. حيث يذكر المفكر حسنين هيكل : « **أنه هناك في التاريخ شيء إسمه [نقطة الإنكسار] وهي تصيب الأفراد وتصيب الجماعات وترغمهم على أن يتمردوا في لحظة من اللحظات حتى وإن بدأ تمردهم يائسا** »(12).

و لا أضنني أقتنع بفشل الأمير عبد القادر باستسلامه سنة 1847م وهو الذي حاول أن يحي في هذه الأمة قوميتها وأن يرسخ فيها عقيدتها ، رغم اعتقاد بعض المحللين التاريخيين على أن أسباب تأخر ظهور فكرة القومية في الجزائر مرده إلى التدهور الذي أصاب أركان المجتمع الجزائري القديم و أن محاولات الإستعمار لتحطيم الثقافة الوطنية، كانت من أكبر العوائق التي واجهت نمو الحركة القومية في الجزائر (13) ، والواقع أن الجزائريين ظلت وطنيتهم وقوميتهم راسخة رغم ضغط المستعمر ، ورغم التهميش والإبعاد الذي لحق بهم و الأمير واحدا من رجالات هذه الأمة الذي دافع وناضل لأجل إعلاء معالم الشخصية الجزائرية برفضه الإندماج في فرنسا والذود عن الإسلام ، وهذه الاعتبارات والمقاييس توضح دون شك ملامح سياسة و دبلوماسية الأمير في مواجهة الإدارة الفرنسية حيث أعطى صورة متكاملة لسياسته وطريقته التي تبناها منذ بداية معترك المواجهة وهي دلالة القوة و الاتزان في شخصه التي لم تنقطع ولم تتوقف، بل استمرت في عدة مناحي مقاومته .

و قد قال حوله كثير من الباحثين و المفكرين و السياسيين و العسكريين و لاسيما ممن يكرهون شخصه و فكره و الذين يستكثرون عليه وطنيته، أنه عضو في الحركة الماسونية العالمية (14) ذات الإتجاه الصهيوني ، فهل كان على صلة بهذه الدوائر و هو الذي معروف عنه ورعه و فقهه و لغته ووطنيته و تحديّه لإرادة الخنوع ، و الواقع أنه هناك مؤامرة على الأمير بتشويه صورته؟ وكان « الكولونيل هنري تشرشل».

وزير المستعمرات البريطاني السابق (15) هو أول من ادّعى أن الأمير انخرط في أوكار الماسونية في كتابه حول حياة الأمير عبدالقادر من دون أن يقدم أي دليل سوى رغبته في خدمة محافل الجمعية الماسونية في الجزائر، ولم تقتصر جهود «الماسونيين» على كلام محرف من «تشرشل»، بل عمدوا إلى تزوير رسائل نسبوها إلى الأمير، وادعوا أنها بخط يده، ولكن خبراء الخطوط أثبتوا بطرق علمية أن هذه الرسائل لم تكتب بخط الأمير، وأن الأسلوب ليس أسلوبه، وسبق للأميرة «بديعة» حفيدة

الأمير أن أكدت أن جدها لم ينتسب في حياته إلى أوكار الماسونية . يجب أن نعلم بأنه قد أُنشِئت في الدول الكبرى كالاتحاد السوفييتي سابقاً والولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا هيئات رسمية هدفها: غسل الأدمغة، وتشويه الحقيقة، وإعادة كتابة التاريخ وفق ما يناسب توجهاتها السياسية والثقافية، ومما قاله أحد المؤسسين لهذه الفكرة مايلي : «**الخطوة الأولى في تصْفِيَة شعب ما هي أن تمسح ذاكرته، دمّر كُتُبَه، وثقافَتَه، وتاريخه، ثم اجعلْ شخصاً ما يكتبُ كتُباً جديدة، واصنع ثقافة جديدة، واختر أفكاراً جديدة تمحو بها تلك الأفكار**» .

خـاتمة:

إنه رغم الدراسات الكثيرة التي تناولت الأمير من حيث سيرته الجهادية و من حيث بناء دولته الحديثة، و الملفت للانتباه في كل هذه الدراسات مشرقية كانت أو فرنسية أو جزائرية قد ركزت على المحطات العسكرية في حياة الأمير ثم على تنظيماته الإدارية.

لقد حقق الأمير هذا الصّيت بفضل قوة الفكرة التي حملها كلواء لمقاومته من المنظور إسلامي عربي، وبفضل إيمانه الكبير انضم إلى مصاف القادة القلائل في العالم الذين جمعوا بين قوة السيف و قوة القلم و الحكمة.

و هو يعني كذلك محاولة فهم الخطاب الفكري و التجربة النظرية و العملية في تاريخ الثقافات الإنسانية مع التأكيد على البحث و التأمل في تجربة الأمير النظرية و العملية التي مكنت من أن تجعل من هذا الرجل العظيم رمزا للإنسانية و نصا مرجعيا في التصوف .

كما ينبغي علينا أخذ الحدث التاريخي كامل بالابتعاد عن تشويهه بِأخذ الجزء دون الكل، وبخوض دراسة تجربة الأمير عبد القادر في كفاحه ضد الفرنسيين في نوعية ثقافته و نظرته للحياة و تعامله مع المجتمع، و استيعابه لمميزات الحضارة الغربية و تعاطيه مع مواقف و محطات كثيرة، صادفت مشواره في الأسر و دار الهجرة.

و موضوع الأمير عبد القادر مثله مثل بقية موضوعات تاريخ الجزائر حيث الندرة و غياب الحقيقة نظرا لندرة الوثائق المؤكدة أو النافية لواقعة دون أخرى.

و هناا نتسأل عدّة تساؤلات نذكر منها:

- هل كان بإمكان الأمير أن يستمر أكثر في مواجهة آلة الدمار الفرنسية بوسائل تقليدية بسيطة بندقية على الظهر و سيف بتار ، يكفيه فخرا أنه غازل هذا المستبد سنوات طوال من 1832م إلى 1847م ، كرّ و فرّ و عزيمة و قوة شكيمة ، أعزل من كل مدد أو دعم كالذي كان يتلقاه أحمد باي من الدولة العثمانية - هل انطفأت شعلة المقاومة و الإلتفاف حول الوطن الجزائر و هل انتهت المواجهة بأفول نجمه سنة 1847م و هل حقيقة أن الأمير باستسلامه لم يعد يجعل من الجزائر قبلته؟ و هل انقطع هذا الوصل؟ ألم يمثل الأمير الجزائر في مناسبات كثيرة في الخارج؟ ألم يكن حاضرا أيام عصفت فتنة الدروز و الموارنة سنة 1860م ببلاد الشام ؟ ألم يكن واقفا إلى جانب كبار الشخصيات حينما افتتحت قناة السويس سنة 1869م.

- وللعلم فإن ساسة أمريكا قد أعجبوا كثيرا بشخص الأمير خاصة موقفه مما كان يقع بالمشرق العربي من حرب طائفية في بلاد الشام فأطلقوا إسمه على إحدى كبريات المدن الأمريكية إسم (Abdelkader town).

- لماذا موضوع الأمير يطرح دائما و كأن الأمير غير معروف رغم توفر الكثير من المراجع التي تناولت هذه الشخصية و رغم ما قيل عنه في ندوات و ملتقيات و طنية و دولية ، فهل هو مجهول إلى هذه الدرجة ؟

- هل التعرض لشخصية الأمير على أنه موضوع جديد في تاريخ الجزائر كان لاعتبارات سياسية بين فرنسا و الجزائر تعذرت فيها الحقيقة الكاملة أم لاعتبارات أخرى نجهلها.

هوامش البحث:

1- **الكاريزما** وصف يطلق على إلى الجاذبية الكبيرة والحضور الطاغي الذي يتمتع به بعض الأشخاص والقدرة على التأثير على الآخرين إيجابيا بالارتباط بهم جسديا وعاطفيا وثقافيا، سلطة فوق العادة، سحر شخصي شخصية تثير الولاء والحماس. الكلمة تاتي من كلمة (بالانجليزية: Charisma) والتي ترجع لأصل يوناني وتعني الهدية أو التفضيل الإلهي. وعلى الرغم من صعوبة إيجاد تعريف دقيق لهذه الكلمة إلا انه يمكن ربطها بشخصية معينة والقول إن الشخصية الكاريزمية هي التي لها قدرات غير طبيعية في القيادة والإقناع واسر الآخرين، كما أنها تمتاز بالقدرة على الهام الآخرين عند الاتصال بهم، وجذب انتباههم بشكل أكثر من المعتاد.

ويمارسها على الآخرين تنبع أساسا من أضافة الآخرين صفات وقدرات خارقة له مثل الإيمان بأنه صاحب مهمة إلهية مقدسة أو بأن لديه قدرات إدراكية غير طبيعية ونفاذ بصيرة لا يبارى أو بأنه يتحلى بفضائل خلقية تعلو مرتبة البشر لتسمو به إلى مرتبة أعلى. و نظرية فيبر في السلطة هي من أشهر ما ارتبط باسمه وفيها بحث عن الأسباب التي تحمل الناس على الرضوخ إلى الأوامر الصادرة عن السلطة العليا.أنظر: أنظر:

- Dictionnaire Encyclopédique Larousse , librairie bordas, Paris, 1997, p 2041

2- عشراتي سليمان ، الأمير عبد القادر، قراءة في فرادة الرمز و الريادة ، ط:03، دار الغرب للنشر و التوزيع الجزائر 2009، ص39.

3-عشراتي سليمان ، الأمير عبد القادر، قراءة في فرادة الرمز و الريادة ، مرجع سابق، ص 254.

4-بوعلام بسايح، الأمير عبد القادر مغلوبا لكن مظفر، ترجمة: خليل أحمد خليل ، مراجعة : بوعلام بسايح، الجزائر عاصمة الثقافة العربية، الجزائر 2007، ص 11.

5- فيما يخص النسب العريق للأمير أنظر: الأمير عبد القادر ، مذكرات الأمير عبد القادر ، تحقيق: محمد الصغير بناني ، محفوظ سماتي ، محمد الصالح ألجون ، دار الأمة ، الجزائر ، 2007 ، ص 46.

6-نفسه، ص 13.

7-بوعلام بسايح، الأمير عبد القادر مغلوبا لكن مظفر، مرجع سابق، ص 25.

8-ا.ف. دينيزن، الأمير عبد القادر و العلاقات الفرنسية العربية في الجزائر، ترجمة و تقديم: أبو العيد دودو، دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر2009، ص 06.

9-نفسه ، ص 12، و قد ذكره كذلك خصومه وأعداؤه وأثنوا عليه لوصف أحدهم : « كانت بشرته بيضاء أكسدتها شمس المعارك اللون البرونزي ، لحيته كثيفة وفي عينه بريق الذكاء والقوة ، فكنت كمن يقف أمام قديس . » (جاء ذلك على لسان مساعد أسقف مدينة الجزائر ميسيو سوشي ، أنظر: الأمير بديعة الحسني الجزائري ، الأمير عبد القادر حقائق ووثائق، دار المعرفة ، الجزائر ، 2008، ص61،62.

10-محمد الشريف سحلي ، الأمير عبد القادر – فارس الإيمان ، ترجمة : محمد يحياتن ، منشورات ANEP الجزائر ، 2008، ص 18،19.

11-الأميرة بديعة الحسني الجزائري ، الأمير عبد القادر حقائق ووثائق، مرجع سابق، ص 09، 36.

12- هيكل محمد حسنين، آفـــاق الـثمانينـات، شركة المطبوعات للتوزيع و النشر،الطبعة الثانية، بيروت لبنان سنة 1983 ، ص.17

13-صلاح العقاد ، الـجـزائـر المـعاصـرة ، معهد الدراسات العربية ، القاهرة مصر سنة 1963، ص26.

14- خليفة لاغة، الأمير عبدالقادر الجزائري تعرض لحملة تشويه مسعورة من قوى الاستعمار، المجتمع الكويتي ، مجلة إسلامية أسبوعية تأسست سنة 1390ه الموافق ل 1970م ، تصدر عن جمعية الإصلاح الإجتماعي ، العدد 1860 : 18رجب 1430 ه/ 11 2009 /7م، ص 45،44.

15- هنري تشرشل ، حياة الأمير عبد القادر ، ترجمة: أبو القاسم سعد الله ، الدار التونسية للنشر ، تونس ماي 1974،ص 295 294.

- مراجع باللغة العربية:

ا.ف. دينيزن، الأمير عبد القادر و العلاقات الفرنسية العربية في الجزائر، ترجمة و تقديم: أبو العيد دودو، دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر2009.

الأمير عبد القادر ، مذكرات الأمير عبد القادر ، تحقيق: محمد الصغير بناني ، محفوظ سماتي ، محمد الصالح ألجون ، دار الأمة ، الجزائر ، 2007.

الأميرة بديعة الحسني الجزائري، الأمير عبد القادر حقائق ووثائق، دار المعرفة، الجزائر، 2008.

- بوعلام بسايح، الأمير عبد القادر مغلوبا لكن مظفر، ترجمة: خليل أحمد خليل ، مراجعة : بوعلام بسايح، الجزائر عاصمة الثقافة العربية، الجزائر 2007.

- صلاح العقاد ، الـجـزائـر المـعاصـرة ، معهد الدراسات العربية ، القاهرة مصر سنة 1963.

- عشراتي سليمان ، الأمير عبد القادر، قراءة في فرادة الرمز و الريادة ، ط:03، دار الغرب للنشر و التوزيع الجزائر 2009.

محمد الشريف سحلي ، الأمير عبد القادر ، فارس الإيمان ، ترجمة : محمد يحياتن ، منشورات ANEP الجزائر ، 2008.

- هنري تشرشل ، حياة الأمير عبد القادر ، ترجمة: أبو القاسم سعد الله ، الدار التونسية للنشر ، تونس ماي 1974.

هيكل محمد حسنين، آفـاق الـثمانينـات، شركة المطبوعات للتوزيع و النشر،الطبعة الثانية، بيروت لبنان سنة 1983.

مجلات إلكترونية:

- خليفة لاغة، الأمير عبدالقادر الجزائري تعرض لحملة تشويه مسعورة من قوى الاستعمار، المجتع الكويتي ، مجلة إسلامية أسبوعية تأسست سنة 1390ه الموافق ل 1970م ، تصدر عن جمعية الإصلاح الإجتماعي ، العدد: 1860 ، 18رجب 1430 ه /7 / 11 2009م، ص 44،45.

- موسوعات باللغة الفرنسية:

- Dictionnaire Encyclopédique Larousse , librairie bordas, Paris, 1997 .